

برنامج الأيام الخالية مع معالي الشيخ أ د سعد بن ناصر الشثري

الحلقة 20 أحوال الرسول صلى الله عليه

سعد الشثري

الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على أفضل الانبياء والمرسلين اما بعد فأرحب بكم احبتي الكرام واسأل الله جل وعلا ان يجعلكم ممن يقال لهم يوم القيامة كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية - [00:00:00](#)

ايام الدنيا بحيث تكونون ممن تبع رسول الله صلى الله عليه وسلم اسر على طريقته ذلكم النبي الكريم الذي كان رحمة للعالمين وكان من اسباب نشر الاخلاق الفاضلة وكان من اسباب تغيير احوالي الخلق - [00:00:27](#)

لما يجلب لهم الخيرات. ويسعدهم في دنياهم واخراهم تناولت فيما مضى بدء الوحي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. وفي هذا تناول شيئا مما تعرض له رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:00:50](#)

لما كان في مكة فانه صعد الجبل مناديا قومه مبينا لهم انه رسول من عند رب العزة والجلال. داعيا قومه لان يؤمنوا به بان يعبدوا رب العزة والجلال وحده وان يتركوا عبادة من سواه من الاصنام والاحجار والاشجار - [00:01:09](#)

وغيرها دعوة حق الا انه لم يسلم من الاذى صلى الله عليه وسلم ليكون ذلك قدوة حسنة للامة ودرسا عمليا لجميع افرادها ان الدنيا ليست دار صفاء كامل لاحد من الخلق. وانه ما من احد من الناس الا وستأتيه انواع - [00:01:36](#)

من انواع المصائب في الدنيا. كما قال جل وعلا ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانسف والثمرات وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون. اولئك عليهم صلوات من ربهم - [00:02:06](#)

واولئك هم المهتدون. لو سلم احد من العباد من المصائب في الدنيا لمكانته ومنزلته لسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انه لاقى ما لاقى في الدنيا ليكون اسوة حسنة - [00:02:27](#)

وقدوة فاضلة للناس في الصبر والاحتساب وتحمل ما يأتيهم من انواع المصائب. ولذا ساذكر شيئا من نماذج احوال المصطفى صلى الله عليه وسلم في مكة بعد بدء الوحي له. يقول عبدالله - [00:02:47](#)

ابن مسعود رضي الله عنه بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي عند البيت في ظل الكعبة. وكانت قريش قد اجتمعت ابو جهل واصحابه وجدوا في مجالسهم. وكان هناك جزور قد نحرت في - [00:03:07](#)

راسي مكة والجزور يعني البعير فقال قائل منهم من قريش الا تنظرون الى هذا المرأى؟ يعني لانه يصلي امامهم ثم قال ايكم يقوم الى جزور بني فلان فيعتمد الى فرثها - [00:03:30](#)

ودمها وسلاها يعني ما يكون فيها من المخلفات التي تكون في بطنها فيجئ به ثم يمهله حتى اذا سجد وضعه بين كتفيه فانبعث اشقاها وهو عقبة ابن ابي معيط. ذهب عقبة بن ابي معيط - [00:03:49](#)

الى سلا الجزور فجاء به فلما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وضعه على ظهره بين كتفيه. وثبت النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا. يقول عبد الله بن مسعود وانا انظر اليه لا - [00:04:11](#)

اغني عنه شيئا فان عبد الله ابن مسعود كان من قبيلة هذيل ولم يكن من قريش. وكان عبدالله بن مسعود رجلا خفيف البدن. قد قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:04:31](#)

الا تعجبون الى دقة ساقه ثم ذكر ان لهما ميزانا عظيم يوم القيامة. يقول الله ابن مسعود لو كان لي منعة يعني لقمت فرددت عنه

عقبة ابن ابي معيط وما فعله فجاء - 00:04:48

كانوا يتضحكون حتى مال بعضهم على بعض من الضحك. وهذه طريقة المعارضين لدعوة الاستهزاء وعدم مقابلة الحجة بالحجة وانما يسخرون ويستهنئون كما قال تعالى ولقد استهزئ برسل من قبرك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون -

00:05:08

ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساجد مستمر في سجوده لرب العزة والجلال لا يرفع رأسه اذ لا يستطيع ان يرفع رأسه بعد ان وضع

لتلك الاجزاء والمخلفات من ذلك الجزور البعير - 00:05:40

ماذا فعل وما كانت احواله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك هذا ما سنأتي اليه ان شاء الله بعد الفاصل حياكم الله بعد هذا الفاصل

اذكركم بان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي عند الكعبة - 00:05:59

وان قريشا كانوا ينظرون اليه فارسلوا احدهم ليأتي بمخلفات البعير ليضعها عليه وعلى ظهره بعدما يسجد فسجد رسول الله صلى

الله عليه وسلم وفعلوا فعلتهم وكانوا يتضحكون. فانطلق منطلق الى ابنته فاطمة - 00:06:32

رضي الله عنها وهي جويرية ابنة صغيرة فاقبلت رضي الله عنها تسعى وثبت النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا حتى جاءت فاطمة

فالقت عنه ذلك السلام. فطرحته عن ظهره ودعت على من صنع ذلك واقبلت عليهم تسبهم - 00:06:57

فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة رفع رأسه فقال اللهم عليك المأ من قريش اللهم عليك المأ من قريش اللهم عليك

المأ من قريش دعوته صلى الله عليه وسلم هذه تتضمن ان يكف الله اذاهم عنه وان لا يجعلهم يصدون عن - 00:07:23

دعوته فشق فلما سمعوا دعوات النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا يعلمون ان دعواته لها اثرها وكانوا يعلمون صدق دعوته صلى الله

عليه وسلم. ولذلك شق عليهم دعاؤه صلى الله عليه وسلم - 00:07:46

وكانوا ايضا يرون ان الدعا في ذلك البلد مستجابة ثم سمى النبي صلى الله عليه وسلم اسم فقال اللهم عليك بعمر بن هشام اللهم

عليك بعتبة ابن ربيعة اللهم عليك بشيبة ابن ربيعة اللهم عليك - 00:08:06

بالوليد ابن عتبة اللهم عليك بامية بن خلف اللهم عليك بعقبة ابن ابي معيط اللهم عليك بعمارة ابن وليد هؤلاء الاسماء الذين دعا

عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:08:26

شاركوا في معركتي بدر وقعوا موتى وقتلوا في ذلك اليوم. يقول عبد الله بن مسعود فوالله الذي نفسي بيده لقد رأيتهم الذين اعد

رسول الله صلى الله عليه وسلم صرعا يوم بدر - 00:08:44

قد غيرتهم الشمس وكان يوما حارا ثم سحبوا الى القريب قليب بدر غير امية فانه كان رجلا ضخما فلما جروه تقطعت اوصاله قبل ان

يلقى في البئر واتبع اصحاب القريب لعنة. وفي هذا تحذير من ان يضرب الانسان غيره وتحذير من ان يكون ممن - 00:09:04

ان يصدوا عن سبيل الله وممن يقف في وجه الدعوة الى الله سبحانه وتعالى. وفيه ايضا تحذير من ايداء الآخرين. وقد قال الله تعالى

والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما - 00:09:32

مبيننا وهكذا على الانسان ان يحذر من الدعوة خصوصا من اهل الخير والصالح. فقد تأتي دعوة فتجد باب من مستجابا وبالتالي

يستجيب الله دعوة ذلك الداعي. وقد وعد الله جل وعلا الداعين في اجابة دعواتهم - 00:09:52

خصوصا من وقع عليهم الظلم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب. ولذلك حال

الانسان ان احذر من ان يقع منه ظلم او اذية للآخرين وبالتالي يكون ذلك من اسباب دعائهم عليه - 00:10:16

فيكون هذا مذهباً لخيري الدنيا والاخرة. ومما اوصي به في هذا ان يحذر الاباء والامهات من الدعاء على ابنائهم حتى ولو اخطأ اولئك

الابناء قد تخرج منك الكلمة من كلمات الدعاء على - 00:10:40

ابنك او بنتك فيكون هذا من اسباب شقائه. ومن اسباب ابتعاد الخير عنه. ومن اسباب سخط الله عز وجل عليه ايه؟ ومن هنا على

الانسان ان يحذر من ان يكون ممن تسبب على ابنائه او بناته بذلك - 00:11:00

المصير هذا الحديث الذي اوردته هنا حديث عبدالله بن مسعود نموذج من نماذج الازي التي كان ان يلقيها رسول الله صلى الله عليه

وسلم من اهل مكة يؤذونه يصدون عن دعوته يحذرون الناس منه يصفونه بانواع الاوصاف المذمومة مرة يقولون ساحر ومرة -

[00:11:20](#)

يقولون كاهن ومرة يقولون شاعر الى غير ذلك من الاوصاف المذمومة التي كانوا يصلون بها رسول الله صلى الله عليه وسلم. وفي هذا تعليم لبقية افراده ان يصبروا على ما يلقي عليهم من مثل هذه الكلمات فان - [00:11:46](#)

سيكون معه الظفر كما تقول العرب. ومتى صبر الانسان واحتسب الاجر؟ كان ذلك من اسباب سرعة نصر الله عز وجل له. وفي هذا الحديث ايضا اشارة الى ان كان ينبغي به ان يحتسب الاجر في ازالة الضرر - [00:12:12](#)

عن الاخرين كما فعلت فاطمة رضي الله عنها وارضاهها عندما زالت السلاسل الجوز عن ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان ذلك من اسباب تمكنه صلى الله عليه وسلم من اتمام صلاته ومن قيامه - [00:12:37](#)

لعله اشير الى حوادث اخرى بعد الفاصل الذي سنتناوله بعد قليل يبين فيها احوال المصطفى صلى الله عليه وسلم في مكة قبل ان يهاجر حياكم الله بعد هذا الفاصل. وبارك الله فيكم - [00:13:00](#)

نتناول فيه شيئا من احوال النبي صلى الله عليه وسلم في مكة نزل الوحش على رسول الله صلى الله عليه وسلم و كانت دعوته دعوة سرية لمدة ثلاث سنوات ادعو الى الله - [00:13:31](#)

يذكر الناس برب العزة والجلال الذي خلقهم والذي يرزقهم ويتولى شؤونهم والذي سيعودون اليه فيحاسبهم على اعمالهم يذكرهم بيوم المعاد ويبين لهم انه سيبعثون فيحاسبون يبين لهم ان تلك المعبودات من دون الله لا تغني عنهم شيئا - [00:13:50](#)

وانها عاجزة عن نصر انفسها فضلا عن ان تنصر غيرها او ان تقوم معه وبعد الثلاث سنوات جهر النبي صلى الله عليه وسلم بدعوته وبين حقيقة التوحيد التي نزل بها الوحي عليه. يقول ابن عباس رضي الله عنهما لما نزل قول الله جل وعلا - [00:14:20](#)

انذر عشيرتك الاقربين سعد النبي صلى الله عليه وسلم الصفا وهو الجبل الذي يبتدأ فيه في السعي وهو طرف جبل ابي قبيس فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يدعو قبائل - [00:14:49](#)

قريش قبيلة قبيلة. ينادي فيهتف يا صباحاه يا بني فهد يا بني عدي لبطول قريش حتى اجتمعوا عند النبي صلى الله عليه وسلم فجعل الرجل اذا لم يستطع ان يخرج ارسل رسولا - [00:15:08](#)

لينظر ما هو الخبر وفي هذا حرص الانسان على قرابته فان الله قال وانذر عشيرتك الاقربين. وفيه تعلم الانسان لصلة الرحم. وما بين هو بين القرابة من اه صلة وهكذا ايضا فيه ترغيب الانسان في ان ينفع قرابته - [00:15:28](#)

بانواع ما يعود عليهم بالنفع وخصوصا فيما يتعلق بهدايتهم بتصحيح طريقهم الى رب والجلال فاجتمعوا ومنذ ممن جاء عم النبي صلى الله عليه وسلم ابو لهب وهو اخو والده عبدالله - [00:15:56](#)

فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارأيتمكم لو اخبرتمكم ان خيلا بالوادي تريد ان تغير عليكم اكنتم مصدقيا كان النبي صلى الله عليه وسلم معروفا بالصدق ولذا كانوا يسمونه الامين وكانوا يضعون عنده ودائعهم - [00:16:18](#)

فقالوا له نعم ما جربنا عليك الا صدقا. وهذا شأن المؤمن ان يجري في حياته على الصدق فلا يخبر الا بواقع ولا يكذب في حديثه فان الكذب من شأن اهل النفاق كما قال صلى الله عليه وسلم اية المنافق ثلاث اذا - [00:16:40](#)

حدث كذب وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة ومن لا يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا. واياكم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور - [00:17:02](#)

ان الفجور يهدي الى النار وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا قالوا له نعم ما جربنا عليك الا صدقا فقال لهم ارأيتم لو اخبرتمكم ان عدوا يصحبكم او - [00:17:22](#)

يمسيكم اكنتم مصدقيا؟ قالوا نعم سنصدقك قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فاصبح يخوفهم من عذاب الآخرة ويبين لهم ما يستعدون به لذلك اليوم العظيم يوم الآخرة فقال ابو لهب عمه قال للنبي صلى الله عليه وسلم تبا لك سائر اليوم؟ لهذا جمعنا -

[00:17:42](#)

ثم قام وفي هذا دلالة على ان الانسان لا يسخط من دلالته الى الخير وارشاده للآخرين ولو كان من يتكلم فيه من قرابته وفيه ايظا ان الانسان يختار اللفظ الجميل والكلام الطيب - [00:18:15](#)

يعني عواقب الامور في دعوته الى الله ولو كان مع اولئك الذين يصدون عنه ويتكلمون فيه فنزلت الايات تبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ما له وما كسب سيصلى نارا ذات لهب وفيها معجزة كبيرة - [00:18:38](#)

النبي صلى الله عليه وسلم الا وهي ان هذه السورة تقتضي ان ابا لهب لن يؤمن وكان ذلك ما وقع اسأل الله جل وعلا ان يبارك فيكم وان يوفقكم لكل خير وان يجعلكم من المستجيبين لدعوة الحق والهدى ومن الداعين - [00:18:58](#)

للخير والهدى هذا والله اعلم. وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:19:20](#)